Alustath Journal for Human and Social Sciences

Volume 222 | Issue 1 Article 21

7-15-2017

The evolution of political life In Mesopotamia from the period of dawn dynasties, the end of the state of Ur III (2006-2900q.m)

Raghad Jamal Mohammed Al-Juboori
University Baghdad- College of Arts- Archaeology

Follow this and additional works at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal

Recommended Citation
Al-Juboori, Raghad Jamal Mohammed (2017) "The evolution of political life In Mesopotamia from the period of dawn dynasties, the end of the state of Ur III (2006-2900q.m)," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 222: Iss. 1, Article 21.
DOI: 10.36473/ujhss.v222i1.382
Available at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal/vol222/iss1/21

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

تطور الحياة السياسية فـــي بلاد الرافدين من عصر فجر السلالات حتى نهاية دولة أور الثالثة (٢٩٠٠-٢٠٠٦ق.م)

م.م. رغد جمال محمـد الجبوري
جامعة بغداد / كلية الآداب- قسم الآثار

الملخص:

كتبت في هذا البحث نبذة مختصرة عن نظام الحكم كيف نشأ وتطور لكن لا يمكن اعطاء تحديد دقيق للمدة الزمنية التي نشأت فيها الأصول الأولى لأنظمة الحكم وأشكاله لانعدام المصادر الأثرية، ثم نبذة عن عصر فجر السلالات وكيف نشأت السلالات الحاكمة في كل دويلة مدينة وانفصال السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية، وتمكن الكوتيون من احتلال البلاد في العصر الأكدى بعد اقتباسهم فنون الحرب والسلاح من الأكديين، فضلا عن حالة الركود الحضاري في اثناء مدة حكم الكوتيين في عصر سلالة اور الثالثة.

The evolution of political life In Mesopotamia from the period of dawn dynasties, the end of the state of Ur III (2006-2900q.m)

Assist. Lecture: Raghad Jamal Mohammed Al- Juboori
University Baghdad- College of Arts- Archaeology

Abstract:

I wrote in this research brief on the system of governance How evolved, but can not give an exact time period in which originated the first asset of the governance systems and forms of the lack of archaeological sources, then About the Period of dawn the dynasties and how it originated dynasties in each statelet city and the separation of religious authority from power mundane, enables Alkotyon of the occupation of the country in the period of Akkadian after they quoted the arts of war and weapons of the Akkadians, Vdilaan case of cultural stagnation during the reign of Alkotien in the period of ur III.

المقدمة:

إنَّ النشأة الأولى لنظام الحكم في بلاد الرافدين يكتنفها الكثير من الغموض، إذ لا يمكن اعطاء تحديد دقيق للمدة الزمنية التي نشأت فيها الأصول الأولى لأنظمة الحكم وأشكاله ذلك بسبب انعدام المصادر الأثرية منها النصوص الكتابية المكتشفة، وعلى الرغم من وجود بعض النصوص المسمارية التي تتحدث عن حكام وملوك حكموا في أزمان غابرة سبقت الطوفان في مدن معينة، لكنها لاتعطينا صورة تفصيلية عن شكل نظام الحكم آنذاك فظلت المعلومات تدور في حلقة الاستدلال والاستنتاج، وازدادت معرفتنا وضوحاً بنظام الحكم من عصر فجر السلالات، بسبب توافر المصادر الأثرية، منها الكتابات التي إشارات إلى ذلك، ولاسيما في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين التي بدأت بالإدارات البسيطة، ثم دويلات المدن إلى أن وصلت إلى نظام دولة القطر الواحد.

أرتبط نشوء نظام الحكم في بلاد الرافدين بنشوء التجمعات السكانية الصغيرة في القرى التي ظهرت منذ البداية في القسم الشمالي من البلاد تقريباً بنهاية الألف الثامن قبل الميلاد التي كانت تتكون من مجموعة من الأسر، والتي يكون فيها رب الأسرة المسؤول عن إدارتها فتؤلف ما يعرف بالنواة الأولى لنشوء المجتمع، وباجتماع عدد من الأسر تكونت العشيرة، ويكون عادة رئيس العشيرة هو الذي يرعى مصالح عشيرته، وتتطلب استقرار مجموعة من تلك العشائر في القرى قيادة موحدة للضرورات السياسية والاقتصادية كما في القسم الجنوبي من البلاد بمنتصف الألف الرابع قبل الميلاد، كما كان لبيئة بلاد الرافدين الأثر الأول في نشوء القيادات، إذ كان القسم الجنوبي من البلاد يتكون من تربة رسوبية رخوة تخترقها الأنهار التي تجري فيها ببطء لانبساط سهلها، ويتغير أيضاً مجراها بين مدة وأخرى، مكونة شبكة من سهول فيضية ورسوبية أسهمت بدورها في تكوين الاهوار والمستنقعات كما تميزت هذه المنطقة بشحه الأمطار وارتفاع درجات الحرارة والفيضانات المستمرة والمدمرة مما دفع ذلك السكان لإقامة السدود والخزانات ومشاريع الري المختلفة وكل هذه الظروف حدت بالإنسان أن يتكاتف مع الجماعة للوقوف بوجه تلك التحديات والعمل على تطوير قريته والسيطرة على اكبر مساحة ممكنة من الأراضي الصالحة للزراعة، وبذلك اتسعت القرية وازداد عدد سكانها من ثم اتسعت رقعتها الجغرافية فتحولت إلى مدينة كبيرة، فدخلت المدن بعضها مع البعض الآخر في حروب وصراعات طويلة هدفها سيطرة الواحدة على الأخرى واستغلال أراضيها ومياهها ليس هذا فقط بل تعرضت مدن الجنوب إلى محط أنظار الأقوام التي تسكن الهضبة الإيرانية لغزوها والسيطرة عليها فتطلب الأمر وجود قيادة لهذه المدن لغرض تنظيمها داخلياً وصد التحديات الخارجية سواء كانت من الداخل البلاد أو من خارجها فظهرت ألقاب لنا ارتبطت بتلك القيادات أولها لقب EN (الكاهن الأعظم) وأرتبط هذا اللقب بالمعبد على أساس يمثل مؤسسة دينيه كبيرة في المدينة وهو محور حياتها الاجتماعية والاقتصادية وخصص جناح خاص لـــ EN في المعبد يعيش فيه مايسمى

(egipar) (giparu) فكان ذلك إيذانا له بممارسة سلطة دينية ليضفي على حكمه الشرعية والقبول فكان له أثر في طقوس الزواج المقدس الذي يقام خلال احتفالات رأس السنه كما أنه مارس سلطة دنيوية بحكمه السياسي للبلاد وإدارة شؤونها الداخلية كالأشراف على الأراضي العائدة للمعبد وتخطيط مشاريع الري، وكان الكاهن الأعظم يمارس سلطتين الدينية والدنيوية، يعني ذلك أن بدايات نظام الحكم في البلاد لم تكن بداية دينية كما تصورها بعضهم بل سلطة مدنية عشائرية ارتبطت بالمعبد لأنه يمثل الركيزة الأساسية لكل مدينة فهي مؤسسة دينية لها نفوذها وسلطتها الشرعية فلا يمكن أن يقوم حكم سياسي ما لم يكن مدعماً بسلطة دينية.

تطور نظام الحكم فيما بعد، بسبب اتساع المدن واندماج بعضها مع البعض الآخر وزيادة عدد سكانها فأصبح لكل مدينة كبيرة نظمها وتقاليدها وعاداتها الخاصة بها فأدى ذلك إلى ظهور حاكم جديد يلقب بـــ (ENSI) وفي مدة حكم هذا الحاكم انفصلت المهام الدينية عن الدنيوية وأصبح (ENSI) مسؤولاً عن إدارة البلاد وشؤون الدولة منها ادارة ممتلكات اله المدينة، لأنه وكيل الاله، ويكون بذلك مسيطراً على المعبد وممتلكاته ولكنه ليس كاهناً فالأمور الدينية أسندت إلى كاهن يرعى شؤونها وأيضاً قائد في الحرب وقاضي مسؤول عن الأعمال العامة كتنظيم الأعمال الزراعية والأشراف على العمل في الحقول، وسكن هذا الحاكم في قصر خاص به مع حاشية كبيرة تضم أعداداً من الكتاب والصناع والخدم والطباخين، وكان منصب هذا الحاكم وراثياً يرث الابن أباه في الحكم، ونجد ذلك بنحوٍ واضح في العصور اللاحقة لتاريخ البلاد.

ظهر لقب جديد عرف بـــــ (LUGAL) الرجل العظيم نتيجة تطور نظام الحكم في البلاد، وكثرة الحروب، والسيطرة على مدن أخرى وكان يستعمل هذا اللقب للحاكم الذي يستطيع مد نفوذه وسلطانه إلى بعض المدن المجاورة كما هو الحال عند بعض حكام دول المدن السومرية فاستطاع لوكال زاكيزي ملك مدينة أو ما مد سلطانه على مدينتي لكش والوركاء محاولة منه لإقامة دولة قطر الواحد ومارس (LUGAL) أعلى وظيفة كهنوتية في دولة المدينة فضلا عن ترؤسه للأعمال الأخرى كبناء المعابد وأعمال الري وأشرافه على الوظائف المالية والأعمال التشريعية وظل الممثل المباشر للآلهة كما كان مسؤولا عن ضمان خصوبة الأرض من خلال إسهاماته في احتفالات رأس السنة والزواج المقدس، وهذا أمر طبيعي لإضفاء الصفة الشرعية على أساس أن الالهة هي التي اختارته ليكون ممثلاً عنها في الأرض بحسب نظرية التفويض الالهي.

ولا تسعفنا المصادر عن شكل نظام السياسي في دويلات المدن السومرية سوى ما قام به بعض العلماء من خلال دراستهم للأساطير الدينية والقصص وملاحم البطولة من وضع النظرية القائلة: إنَّ النظام السياسي الذي سائد في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد كان أشبه ما يكون بالنظام الديمقراطي الذي يعرف بـــ (الديمقراطية البدائية)، وأيضا أشار العلماء إلى أن السلطة العليا في المدينة تتمثل

بمجلس ثنائي يتكون الأول من الشيوخ والثاني يضم الشباب القادرين على حمل السلاح، وكان كلا المجلسين يجتمعان في حالة تعرض البلاد لخطر معين لغرض اتخاذ قرار موحد يعمل بموجبه جميع الأطراف كما مبين لنا في قصة سومرية تذكر ما تعرضت له مدينة الوركاء من حصار فرضه جيش مدينة كيش المناوئة، فعرض كلكامش ملك الوركاء هذا الأمر على المجلس لأخذ رأيهم في مسألة الحرب أو الخضوع لـ (أكا) حاكم كيش ففضل مجلس الشيوخ عدم الحرب وسفك الدماء ثم عرض الملك الأمر مرة ثانية على مجلس الشباب في المدينة وطلب إقرار كلمته:

" لا تذعنو لبيت (كيش) لنضربه بالسلاح
فأجابه مجلس المحاربين (كلكامش ولنضربه بالسلاح)
وعندئذ سر (كلكامش) سيد (كلاب)
لكلام محاربي مدينته وابتهجت روحه".

فكان رأي الملك كلكامش ومجلس الشباب في عدم الخضوع والاستسلام وخوض الحرب إذا اقتضى الأمر، ونجد البطل كلكامش يأخذه العزم في ملحمة كلكامش على محاربة خمبابا حارس غابات الأرز ولكن قبل أن يقوم بذلك لابد من أن يعرض هذا القرار على مجلس الشيوخ لأخذ موافقتهم فقال لهم:

"اسمعوا ياشيوخ الوركاء ذات الأسوار
أريد انا كلكامش أن أرى من يتحدثون عنه
ذلك الذي ملأ أسمه البلدان بالرعب
عزمت أن اغلبه في غابة الأرز
وسأسمع البلاد بأنباء ابن اوروك
فتقول عني: ما اشجع سليل اوروك وما اقواه!
سأمد يدي واقطع الأرز
فاسجل لنفسي اسما خالدا".

طلبه في بداية الأمر، رفض خوفاً عليه من الأذى الكبير الذي قد يلحق به من جراء سفره هذا، ولكن اضطر المجلس في النهاية على الموافقة لطلب الملك كلكامش; لاصراره عليه، ودعوا له بالتوفيق لمسعاه، فقالوا له:

"عسى أن ينصرك الهك الحامي .....".

يبدو أن هذا المجلس لم يكن له أهمية كبيرة بقدر ما هو هيأة استشارية يدعوها الملك إلى الاجتماع في حالات نادرة جداً، ولم يتمتع في الواقع بسلطة قوية فالحكام هم منفذين لإرادة الالهة، فلا يمكن للشعب المحكوم الوقوف بوجه الملك أو اجباره على تنفيذ قرار معين، وانعقاد مثل تلك

المجالس أمر طبيعي; لإقرار مشروعية القرار الذي يتخذه الملك من سكان المدينة حتى يضفي الاحترام والقبول على أعماله الشرعية ومن التنفيذ، ويستنتج من خلال ذلك بأن الحاكم كان ينفذ ما ينوي عليه من دون الأخذ بالحسبان اراء مجلس الشيوخ، على الرغم من أن هذا المجلس يمثله كبار الناس وهذه ادلة اخرى على شكلية مثل هذه المجالس وصاحب القرار كان الملك وحده، وفي الحقيقة أن وجود المجلس في دولة المدينة كان في تصور السومريين انعكاساً أو صورة مماثلة لمجلس الهي موجود في السماء يقرر فيه الالهة العظام شؤون الكون ففي هذا المجلس اتخذت الالهة العظام عدة قرارات مصيرية كان من بينها خلق الانسان كما قرر في هذا المجلس وايضاً ارسال الطوفان للقضاء على بني البشر بعد أن تكاثر عددهم وعلا ضجيجهم في الأرض وإشارات النصوص الأدبية والدينية بكثرة إلى هذه المجالس وما دارت به من مناقشات وقرارات[١].

المبحث الأول/ تطور الحياة السياسية في عصر فجر السلالات (٢٩٠٠-٢٣٧١ق.م):

يعد عصر فجر السلالات الذي دام ما يقارب خمسة قرون من أهم العصور التي ازدهرت بها حضارة بلاد الرافدين، وتطورت فظهرت ابرز أوجه هذه الحضارة ومقوماتها التي استمرت حتى في العصور اللاحقة بشي من التطور والتغيير فضلا عن انبثاق الحضارة السومرية في هذا العصر، واختلفت تسميات هذا العصر من باحث إلى آخر منها:

عصر ما قبل سرجون: تسمية اطلقت على عصر فجر السلالات وذلك بسبب عدم وجود سلالة واحدة حاكمة في أي مدينة التي نجحت في حفظ وبقيت المدينة مقسمة بين القوى المتنازعة حتى ظهور الملك سرجون الأكدي وهذه التسمية كانت شائعة لدى الباحثين البريطانيين والامريكيين.

عصر فجر السلالات: تسمية اطلقت على هذا العصر استناداً إلى نتائج تنقيبات المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو برئاسة هنري فرانكفورت (Henry Frankfurt) عام ١٩٣٠-١٩٣٧م في مواقع ديالى والتي شائعة في كتابات هذا الباحث.

عصر لجش: اطلقت تسمية عصر لجش على عصر فجر السلالات وذلك لأن اعمال التنقيب التي زودتنا بمعلومات عن العصور التي تسبق العصر الأكدي والتي انجزها الفرنسيون عام١٨٧٧-١٩٠٧م كانت في لجش وذلك اطلقت تسمية عصر لجش نسبة إلى المدينة السومرية لجش وعثر ايضاً على عدد من النصوص التي ساعدت في وضع قائمة لحكام حكموا بتاريخ مبكر في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد.

عصر ميسيلم أو ميسالم: تسمية اطلقت على الدور الثاني من عصر فجر السلالات نسبه إلى الملك ميسيلم والذي يعتقد انه كان حاكماً لمدينة كيش[٢].

عصر الحضارة السومرية المبكرة: تعد تسمية عصر الحضارة السومرية المبكرة تسمية غير صحيحة لأن اقوام غير سومريين ساهموا في تكوين هذه الحضارة منهم الجزريون الذين استوطنوا منذ عصور مبكرة السهل الرسوبي مع السومريين.

عصر دويلات المدن: دويلة المدينة تتكون مركز وضواحي وقرى التابعة لها ولكل مدينة اله خاص بها ومن المعروف أن لكل مدينة عائدات والتي تعود إلى المعبد الرئيس الخاص بها، تعد احدى التسميات التي ظهرت في كتابات عدد من الباحثين.

عصر اللبن المستوي المحدب: أطلقت تسمية عصر اللبن المستوي المحدب على هذا العصر وذلك بسبب شيوع استخدام اللبن المستوي المحدب في الأبنية هذا العصر فقط إذ لم يستخدم في العصور اللاحقة والذي يكون ذو شكل مضلع سطحه العلوي محدب وقاعدته مستوية[٣].

أختلف الباحثون في تحديد بدايات ونهايات هذا العصر فالبعض منهم يحددون هذا العصر من (٢٩٠٠ إلى ٢٣٥٠ق.م) والبعض الاخر يرى أن هذا العصر يبدأ من (٢٩٠٠ إلى ٢٢٠٠ق.م)، ومنهم من يرى أن هذا العصر يبدأ من (٣٠٠٠ إلى ٢٣٠٠ق.م) وايضاً منهم من يرى أنه يبدأ من (٢٩٠٠ إلى ٢٣٧٠ق.م)[٤].

تميز هذا العصر بتأسيس أنظمة الحكم فقد ظهرت مجموعة من المراكز اقتصادية وسياسية التي عرفت بـ (دويلات– المدن) نتيجة تنامي القوى البشرية بسبب الهجرات المستمرة التي تمثل المهد الحضاري والتي اعتمدت على الأنظمة التي تقرها سلطة المعبد لتصبح فيما بعد شكل من اشكال السلطة الدينية السياسية وقد كان هناك مركز سياسي مهم وسلطة ادارية مستقلة لكل دويلات المدن، أصبح الصراع العسكري الطابع العام الذي يحدد موقف الدويلات المستقلة عن بعضها البعض ونلاحظ كيف يضع ثبت الملوك السومريين الحرب كحد فاصل بإقامة السلالات الحاكمة واستوجبت هذه الحروب ظهور قيادات عسكرية قوية والتي لم يتمكن من تحمل اعبائها المعبد لمسؤولياته الدينية وبالتالي فرضت سيطرتها على السلطة الإدارية الدنيوية فأقاموا مراكز لإقامتهم السكنية تميزت هذا المراكز بمساحاتها الكبيرة وقدرات العمارية المتفوقة بسبب سعة الدولة وازدهارها الاقتصادي وكان اقتصاد المعبد يعتمد بالدرجة الأولى على الإنتاج الزراعي، الحيواني، الصناعي، فضلا عن التجارة، شهد هذا العصر تطور في فن العمارة المتمثل ببناء المعابد التي تعلوها الزقورات ذات ثلاث طبقات ايضاً تطور الآداب أي الملاحم الأدبية البطولية، الأساطير، القصص، الأمثال والحكم وشهد هذا العصر بناء المدارس وكان للمعلم مكانة مرموقة في المجتمع وايضاً شهد هذا العصر اصدار أقدم الاصلاحيات الاجتماعية وسن أول قانون في العالم القديم، قد ساد في هذا العصر اللغة السومرية فضلا عن الثقافة السومرية[٥]، تطورت الزراعة في هذا العصر فضلا عن الاهتمام بمشاريع الري إما التجارة فقد تطورات التجارة الداخلية والخارجية في هذا العصر وكذلك شهد هذا العصر اهتمام

بتأسيس الجيش وبناء الأسوار للمدن لمنع تحصن حركات التمرد والعصيان داخل أسوار المدن وكذلك من مميزات هذا العصر ازدياد واردات المعابد التي تسيطر على ثلث مساحة الأراضي الزراعية وقطعان الماشية وواردات الجزية الطائلة من الأقاليم التابعة والتي أدت إلى رفاهية الدولة والمجتمع في هذا العصر[٦]، أما أهم السلالات التي حكمت في هذا العصر، فهي:

سلالة كيش الأولى: حكم في هذه السلالة ٢٣ ملكاً مدة ٢٤,٥١٠ سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ونصف ووردت هذه السلالة في جداول الملوك السومرية ثم جاء الطوفان وجرف البلاد وبعد الطوفان هبطت الملوكية مرة ثانية ونزلت في مدينة كيش وصارت مركز الملوكية ومن أهم ملوك هذه السلالة الملك أيتانا الملك الثالث عشر وله أسطورة مشهورة عرفت بـــ (أسطورة أيتانا) التي تصور صعود هذا الملك إلى السماء لمقابلة الالهة للحصول على نبات العقم وأفضل ما وصل الينا من هذه الاسطورة هي نسخة مكتشفة في مكتبة آشور بانيبال وأسطورة اخرى تبين لنا كيف انه خلد مع العظام والتي تعرف بأسطورة نزوله إلى العالم السفلي، ومن ملوك هذه السلالة أيضاً الملك أينيمباركسي والملك أجا والملك ميسيلم.

سلالة الوركاء الأولى: حكم هذه السلالة أثنا عشر ملكاً مدة ٢٣١٠ عام وأول ملوك هذه السلالة هو الملك ميسكيكاشر والذي يرد أسمه في جداول الملوك السومرية على أنه ابن الاله شمش ويذكر مع أسمه عبارة "أنه ذهب إلى البحر وصعد الجبال وحكم بصفته سيداً ثم ملكاً" ومن أشهر ملوك هذه السلالة أنميركار الذي حكم مدة (٤٢٠ عام) وكلكامش الذي حكم مدة (١٢٦ عام).

سلالة أور الأولى: حكم ملوك هذه السلالة أربعة ملوك حكموا مدة ١٧٧ عام أشهرهم الملك ميس– آني– بدا الذي حكم مدة (٨٠ عام) والملك آنيبادا.

سلالة أوان: ضربت مدينة اور بقوة السلاح على وفق ما جاء في جداول الملوك السومرية وانتقلت الملوكية إلى مدينة أوان حكم فيها ثلاثة ملوك مدة (٣٥٦ عام)، ولا تعرف أسباب انتقال الملوكية إلى خارج بلاد الرافدين ولا الظروف التي أدت إلى أعادتها إلى البلاد اخرى.

سلالة كيش الثانية: حكم هذه السلالة ثمانية ملوك مدة ٣٧٩٢ أو ٣٧٩٥ عام.

سلالة خمازي أو همازي: انتقلت الملوكية من مدينة كيش إلى مدينة خمازي أو همازي وحكم فيها ملك واحد يعرف بـــ (خدانش) مدة ٣٦٠ عام.

سلالة الوركاء الثانية: حكم هذه السلالة ثلاثة ملوك مدة ١٨٧ عام.

سلالة أور الثانية: حكم هذه السلالة أربعة ملوك مدة ١١٦ عام.

سلالة آدابا: حكم هذه السلالة ملك واحد يعرف بـــ (لوكال أنيمندو) دامت مدة حكم هذه الملك ٩٠ عام.

سلالة ماري: حكم هذه السلالة ستة ملوك مدة ١٣٦ عام منها الملك أيلشو الملك الأول الذي حكم مدة ٣٠ عام.

سلالة كيش الثالثة: حكمت هذه السلالة ملكة واحدة تعرف بـــ (كوباو أو كوبابا) صاحبة الحانة مدة ١٠٠ عام.

سلالة أكشاك: حكم هذه السلالة ستة ملوك مدة ٩٩ عام.

سلالة كيش الرابعة[٧]: حكم ملوك هذه السلالة سبعة ملوك مدة ٤٩١ عام وملك واحد حكم فيه ملك واحد يعرف بـــ لوكال زاكيزي مدة ٢٥ عام.

سلالة لجش الأولى: من أشهر ملوك هذه السلالة الملك اين- خين كال والملك كورسار والملك أورنانشة والملك آكوركال والملك إيأناتم والملك إينأناتم الأول وأيضاً الملك أنتمينا والملك إينأناتم الثاني والملك إيتنارزي والملك لوكالندا وكذلك الملك أوروانمكينا آخر ملوك هذه السلالة القراءة السابقة لهُ تعرف بـــ أوروكاجينا.

سلالة أوما: من أشهر ملوك هذه السلالة الملك أوش والملك أيناكلي والملك ايناداموا والملك أورلوما والملك إل وايضاً الملك كيش شاكيدو وزوجته برا أيروم والملك بوبو وكذلك الملك لوكال زاكيزي.

من أهم المواقع انتشار حضارة عصر فجر السلالات هي:

المواقع الشمالية والشرقية والشمالية الشرقية:

اشور

مواقع حوض سد حمرين ويشمل:

تل سليمة.

تل حلاوة.

تل صبرة.

تل خيط قاسم.

تل الكبة.

تل مظهور.

تل خريفي.

تل حذيفان.

تل الأبكع.

تل عويسات.

تل يلخي.

تل حسن.

تل محمود.

تل أبو قاسم.

تل المقدادية.

مواقع منطقة ديالى تشمل:

تل أسمر.

تل خفاجي.

تل اشجالي.

تل أجرب.

مواقع سد العظيم:

تل مدينة١.

تل مدينة٢.

تل الشوك الصغير.

ايضاً انتشرت حضارة عصر فجر السلالات في المواقع الجنوبية من بلاد الرافدين منها أدبا، تل الصخيري الصغير، تل صليع الجمر، تل مريجيب، تل اللحم، نفر، اريدو، أور، تلو، تل الولاية، تل أبي الصلابيخ، كيش، تل العبيد، ايسن، فارة، الوركاء، جمدة نصر وتل العقير[٨].

يقسم عصر فجر السلالات إلى:

عصر فجر السلالات الأول (٢٩٠٠–٢٧٥٠ق.م) والذي يبدأ من العصر الشبيه بالكتابي حتى زمن الألواح القديمة في اور ومن مميزاته:

استعمال اللبن المستوي المحدب في هذا الدور ولكن اللبن ريمشن ظل يستعمل في بداية هذا الدور لاسيما في منطقة ديالى ونفر، من أساليب الإنشاء بهذا النوع من اللبن هو بناؤه بصفوف عمودية وليست أفقية لكن في الواقع تبنى مائلة قليلاً وباتجاه واحد وتبنى في الصف الذي يليه إما بنفس الاتجاه أو مائلة باتجاه اخر فيشكل من كل صفين منظر يشبه العمود الفقري للسمكة[٩].

ظهر في هذا الدور فن النحت نحت الأواني الحجرية فقد عثر على نماذج منها مصنوعة من الحجر الأخضر والذي يعرف بـ (ستيتايت) في خفاجي وتل أجرب.

من الجدير بالملاحظة أن (أتونبشتم) الوارد في قصص الطوفان السومرية والبابلية كان يعيش في هذا الدور وأن سلالة كيش الأولى كانت أول سلالة قد حكمت من بعد الطوفان والتي يرجع عهدها إلى دور الثاني من عصر فجر السلالات[١٠].

الجانب الفني كانت البدايات الأولى غير واضحة وغير مكتملة للنحت المجسم في هذا الدور فقد عثر على تمثال صغير يمثل حمالا جالسا في معبد نابو بتل اسمر بمنطقة ديالى ويستنتج من خلال

ذلك بأن النحت المجسم لم يصل إلى المستوى النحتي الكامل وغالباً مارس النحات صناعة تماثيله بقطع صغيرة من طين أو قار وعثر على رأس صولجان (شكل ١) تخرج منه اربعة رؤوس لاسود بشكل نحت مجسم في معبد شارة بتل اجرب في منطقة ديالى ويلحظ أن رؤوس الاسود حددت بجماجم ذات سطوح وزوايا حادة ووضع الشعر في لبداتها بشكل ضربات من حزوز شبيهة بتلك التي نراها على اسود صولجان ميسلم المنفذة بالنحت البارز من تلو، كما يلحظ أن عيون اسود صولجان معبد شارة بتل اجرب لم تفرغ للتطعيم وهي الطريقة التي نراها ايضاً في عيني الحمال من تل اسمر وعلى هذا الاساس فإنَّ التماثيل المتطورة من حيث اشكالها ووضعياتها وطريقة نحتها لفترة هذا العصر، وحدد ظهورها في بداية الدور الثاني من هذا العصر.

عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٥٠-٢٦٠٠ق.م) ويبدأ منذ ظهور اسوار المدن في بلاد سومر والذي يتميز:

تميز هذا العصر بمجموعة من الآثار المادية منها الاختام الاسطوانية التي اعتمد عليها المنقبون في تحديد تاريخ الطبقات الأثرية التي تعود إلى هذا الدور، وقد تميزت بنقوشها التي تشمل مشاهد المصارعة بين البشر والحيوانات أي مواضيع اسطورية وايضاً مشاهد الاحتفالات والولائم وتجذيف القوارب وكذلك صور تمثل مايعرف بالزواج المقدس، يوجد اختلاف في اسلوب النقش في اختام هذا الدور والدور الثاني من عصر فجر السلالات على الرغم من استمرار موضوعات الاختام الدور الأول إلى الدور الثاني من عصر فجر السلالات إذ الاسلوب المتبع في الدور الثاني خطياً بينما اصبحت النقوش في الدور الثالث اقرب ماتكون إلى الزخرفة من النقش البارز وكانت الاشكال محتشدة وذات حجوم اكبر، ايضاً من الآثار التي تعود إلى هذا الدور مجموعة انواع من الاواني الفخارية منها قواعد الأواني الفخارية، حاملات الأواني، الكؤوس، الاقداح الكبيرة، الاناء (الزمزمية)، الجرار الكبيرة ذات الأكتاف المحززة والأواني ذوات القواعد المستطيلة (حاملة الفاكهة)، (شكل ٣,٢). أما فيما يتعلق بالفخار الدور الثاني من عصر فجر السلالات; فقد غفل من الزخارف والألوان وهو يشبه فخار الدور الثالث باستثناء الفخار القرمزي الذي يعود إلى الدور الأول، من أنواعه النادرة هي الجرار ذات العرى القائمة والمزينة بالحزوز والزخرفة التي تشبه فخار الباربوتين تمثل صورة الهة في الغالب، فضلا عن انواع من الجرار والاواني المزينة بما يشبه الأزرار، (شكل ٤).

تطور فن التعدين في هذا الدور تطور كبير من حيث صنع أنواع كثيرة من الأدوات والآلات المنزلية ومن المعادن الشائعة هي البرونز، الفضة، الذهب والاكتروم، لم يظهر استعمال معدن الحديد في هذا الدور، ايضاً شهد هذا الدور صنع الأسلحة القوية والكبيرة منها الفؤوس، الرماح، البلطات، القدور الكبيرة، المرايا وأدوات الزينة منها الدبابيس والمشابك[١١].

شاع استعمال الجواهر والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والتي عثر عليها في تل المقابر كالعقيق بانواعه المختلفة وحجر اللازورد والاصداف الجميلة التي جلبت من الهند والاجزاء الساحلية من شبة جزيرة العرب ممادل إلى نشوء تبادل تجاري وقد احتكرت مدينة الوركاء هذه التجارة كما مبين في قصة النزاع بين حاكم مدينة الوركاء وحاكم اقليم اراتا في بلاد عيلام[١٢].

أزدهر فن النحت في هذا الدور بنوعيه البارز والمجسم وكانت المشاهد النحت تمثل جوانب من الحياة اليومية فضلا عن المواضيع الدينية والاسطورية منها مشاهد من المصارعة والملاكمة، يقسم بعض الباحثين فن النحت في هذا الدور إلى دورين الأول كان أقرب إلى الأسلوب التجريدي ومنحوتاته البارزة بسيطة غير نافرة البروز بينما تميز الدور الثاني بتنوع الموضوعات فضلاعن ازدياد الأشكال المنحوتة بأسلوب التمثيل الواقعي، ازدادت اعداد الاشكال التي تمثل الالهة والاشخاص والتي يغلب عليها الاسلوب التكعيبي وعدم الالتزام بالأسلوب الواقعي.

شاع في هذا الدور طريقة استعمال القالب الشمعي لصنع الاشكال الآدمية والحيوانية وحاملات الأواني (قوائم الأواني).

شهد هذا العصر تقدم بارز في فن العمارة، وقد تميزت القصور في الدور بالفخمة مما يدل على ظهور السلالات الحاكمة فيه، أما المعابد بنحوٍ عام; فقد حافظت على أشكالها الأساسية لكنها اتسعت بمخططاتها واحجامها واتضحت أسماء بعض الالهة التي خصصت هذه المعابد لعبادتها وتبلور الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بها فضلا عن ظهور طبقات الكهنة والفصل مابين وظيفة الكهانة ووظيفة الحاكم التي تعود إلى شخص واحد يعرف بـــ (اين) ومن المعابد التي تعود إلى هذا الدور هي:

معبد الاله سين في خفاجي.

معبد أنانا.

معبد البيضوي بتل العبيد.

معبد البيضوي في خفاجي.

معبد الاله آبو في تل اسمر.

معبد الالهة عشتار في مدينة ماري.

عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠–٢٣٧١ق.م) الذي يبدأ من فترة سجلات فارة[١٣] والذي تميز بما يأتي:

بلغ حضارة بلاد الرافدين أوج الازدهار والنضج في مقوماتها الأساسية في هذا الدور، ويدل على ذلك البقايا الأثرية منها النصوص الكتابية من حكام السلالات الحاكمة وملوكها.

تطور فن النحت في هذا الدور واستمر في تقدمه وتطوره قد كثرت المنحوتات التي تمثل الأشخاص يعودون إلى مناطق مختلفة منها مجاميع نفيسة عثر عليها في منطقة ديالى، من نماذج النحت البارز مسلة العقبان التي تعود إلى الملك اياناتم ملك مدينة لكش وأقامها هذا الملك تخليداً لانتصاره على مدينة او ما وهي عبارة عن لوح منحن من الأعلى منحوت من الجهتين بما في ذلك الشريط الذي يكون سمك اللوح وعثر عليها محطمة إلى عدة كسر امكن ترتيبها حسب ما موجود باللوح، وهي مقسمة على حقول لموضوعات مختلفة تمثل مراحل القتال والانتصار ورعاية الاله ننكرسو لملك لكش ويظهر في الوجه الأول من المسلة مشهد اناتوم يتقدم جنده المحتمين بالدروع بهيئة كردوس وهم يسيرون على جثث أعدائهم ويشاهد الملك في عربته الحربية في أسفل هذا الموضوع وهو مصوب رمحه نحو احد أعدائه وخلفه كما يظهر جنوده المشاة يحملون الرماح بينما يشمل الحقل الثالث من هذا الوجه موضوعاً لدفن الموتى من الأعداء فنجد شخصين يحملان السلال المحملة بالتراب استعدادا لدفنهم وتوجد كسرة في اعلى اللوح تكون جزء من الإطار المنحني للمسلة تظهر فيها مجموعة من العقبان وهي تحمل رؤوس الأعداء وقد طغت على الوجه الثاني من المسلة صورة الإله ننكرسو وهو بهيئة رجل واقف امام شبكة جمع فيها اعدادا من الأعداء ويظهر الإله وهو يصوب دبوسه نحو رأس احدهم الذي تجرأ واخرج رأسه من الشبكة ويمسك باليد الإله الاخرى شعارا هو الصقر برأس الأسد الذي يقف فوق اسدين متدابرين رابضين وفي بعض الاحيان يظهر هذا الطائر المركب وهو يقف فوق وعلين متدابرين كما في لوح من النحاس الذي عثر عليه في تل العبيد والآن موجود في المتحف البريطاني وايضاً على مزهرية من الفضة لانتيمينا من تلو وقد نجح النحات هذه المسلة في تنفيذ ما اراد أن يصوره من موضوعات مختلفة في لوحته فالسطوح البسيطة والتفاصيل التي أكدها، فضلا عن عملية تكوين وترتيب الاشكال في اللوح جعل هذا العمل من الاعمال المهمة بتاريخ تطور النحت البارز في الفنون القديمة(١٤).

أما فيما يتعلق بالجانب العماري; فقد استمر تجديد وتعمير معابد الدور الثاني.

أهم المخلفات الأثرية التي تعود إلى هذا الدور هي القبور الملكية في مدينة أور(١٥).

بنحوٍ عام رافق تطور ونشوء المدن في بلاد الرافدين تطور في العمارة الدينية والدنيوية منها القصور التي كانت من نتيجة نشوء المدن وتطورها وما رافقها من تطور سياسي واداري خاصة في هذا العصر، التي تكونت فيها سلالات حاكمة في كل دويلة مدينة وانفصلت السلطة الدينية عن الدنيوية وكان الحاكم الدنيوي يجمع مابين السلطتين ونتيجة ذلك سكن الحاكم في قصر خاص به بمعزل عن بناية المعبد ومباني القصور، وتشمل المباني الدنيوية القصور منها القصور الرسمية التي هي عبارة عن مبنى رسمي أو مقر ملكي فضلا عن كونها مقر سكن الأسرة الحاكمة وأيضاً القصور المحصنة أو ما يعرف بـــ قصر الحصن الذي يشمل مساحات واسعة كبيرة تضم مرافق بنائية

متعددة ومسورة احياناً بسور خارجي يعزلها عن المنطقة المحيطة بها وتكون هذه المباني محصنة ضد الهجمات الخارجية في حال اقتحام العدو المدينة ومكان منيع لحماية الأسرة الحاكمة في حال نشوب ثورات داخلية ومن نماذج القصور القصر الذي اكتشف في مدينة اريدو المشيد من اللبن المستوي المحدب من قبل دائرة الآثار والتراث العامة والذي يتألف من وحدتين بنائيتين متكاملتين إحداهما لصق الأخرى ابعادهما معاً ٦٥×٤٥ م وسور هذا القصر بجدارين محصنين تزين واجهاتهما نظام الطلعات والدخلات وجدار سميك يتراوح بين ٦٠سم–١م، وعثر في هذا القصر على تمثال صغير من الرخام ارتفاعه ١٦سم، ومن النماذج العمارية الأخرى ما يعرف بالأبنية الدائرية المركبة التي شاعت وتطورت في هذا العصر منها المبنى الدائري في موقع تل الكبة شيد المبنى من اللبن ويتألف من ثلاثة طبقات تعود الأولى والثانية إلى عصر جمدة نصر بينما أصبحت الطبقة الثالثة والرابعة بحجم أكبر وبالزيادات التي أضيفت اليه أشبه بقلعة دائرية كبيرة وأضيف للمبنى الذي يبلغ قطره ٨٠م ثلاثة جدران دائرية كبيرة ويتراوح سمك الجدار بين ١,٥٠–١,٦٠م ذو شكل بيضوي بقطر ٢٨–٣٣م مفصول عن الجدار السابق بممر عرضه ١,١٥م يليه جدار اخر بيضوي الشكل تقريبا بقطر ٤٠–٤٧م وسمكه ٢–٢,٥٠م مفصول عن الجدار السابق بممر عرضه ٣–٣,٥٠م ويكون مكشوف غير مقبى على الأغلب وبني قريباً الخندق الدفاعي الذي استغني عنه وتم ردمه في هذه المرحلة وبينما يبعد الجدار الاخير عن الحافة الخارجية للخندق الملغي مسافة ٦م وجدد هذا الجدار عدة مرات، واضيفت اليه استحكامات اخرى بعد ان استغني عن الخندق وبنيت لصقه من الداخل مرافق بنائية وغرف مربعة الشكل استخدمت للسكن، وعثر على سلالم تؤدي إلى سطح المبنى، ومن المباني الدائرية اخرى مبنى تل الشوك الصغير، وكذلك المباني التي تم العثور عليها في موقع تل رزوق وتل مظهور.

بينما لم تتميز البيوت السكنية بنمط خاص، منها نذكر البيوت التي عثر عليها في موقع تل أبي الصلابيح والتي تعود تحديداً إلى عصر فجر السلالات الثالث، وهي ذات جدران تختلف في سمكها وتتراوح بين (٠,٩٠×١,١٥م) والتي تتألف من ساحة رئيسة تنتشر حولها باقي مرافق المبنى وغرفه، وفي بعض الأحيان كان البيت يتألف من أكثر من ساحة واحدة وتحيط بها عدد من الغرف وبأحجام متنوعة، أما المباني الدينية; فتشمل المعابد منها المعابد المضلعة والمعابد البيضوية وايضاً معبد تل العبيد وغيرها.

من المعابد التي تعود إلى هذا العصر معبد آبو من تل اسمر (أشنونا):

يعد تل أسمر من المواقع القديمة التي تعود إلى عصر فجر السلالات، يقع على نحو ٨٨كم شمال شرق منطقة بغداد، استظهرت التنقيبات كل من ديلوكواز، سيتون لويد وجاكبسون آثار تعود إلى هذا العصر في الطبقات ١–٤ فضلا عن بيوت سكن وقصر يعرف بالقصر الشمالي لكن لم

يبقى من هذا القصر سوى القليل وايضا معبد آبو الذي عثر عليه في الطبقات الثلاثة الأولى[١٦]، عثر ايضاً في هذا الموقع على خرز، رقي منحوتة، اختام، مرآة برونزية، اوعية صخرية فضلا عن مجموعة مختلفة من الفخار، كذلك عثر على ٢١ تمثالاً نذرياً صنع من الحجر في مصلى بمعبد آبو تحت تبليطة الأرضية قرب المذبح[١٧].

أما فيما يتعلق بالمعبد آبو; فهو يعدُّ من المعابد المضلعة التي كشف عنها في تل اسمر بمنطقة ديالى ويعود إلى عصر فجر السلالات، خصص لعبادة الإله آبو، شيد المعبد من اللبن المستوي المحدب، ليس للمعبد شكل محدد ويكون ذو تخطيط غير منتظم في الدور الأول منه والذي يعود إلى عصر فجر السلالات الأول وكانت جدران الغرف مستوية الجوانب بينما كان مخطط الاجزاء الرئيسة الأرضي اشبه بمخطط بيت السكني، أما المحراب; فكان يقع في الجانب الغربي ويوجد اخر في الجانب الشرقي، بينما كان تخطط المعبد في الدور الثاني والذي يعود إلى عصر فجر السلالات الثاني مربع الشكل لذلك عرف هذا المعبد ويوجد جدار ثاني يعرف بـ (الكيسو) شيد لصق الجدار الخارجي ويفصل هذا الجدار المعبد عن باقي المباني المحيطة بالمعبد المربع ويتكون من ثلاث خلوات رئيسة وتكون هذه الخلوات عبارة عن غرف مستطيلة الشكل تقع احداها بالجانب الغربي وبينما تقع الخلوة الاخرى بالجانب الشرقي، أما الخلوة الثالثة; فتكون مع غرفة مدخل تقع بالجانب الشمالي وشيدت غرفة خصصت لاقامة الكهنة بالجانب الغربي من المعبد، يوضع تمثال الاله على دكة ذات درجتين والتي تقع في نهاية المدخل وهو من انواع المداخل ذات المحور المنكسر والذي يكون عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل يقع في احد الجانبين الطويلين مدخل، ويكون بزاوية ٩٠ درجة لمواجهة دكة الاله والمزارات من دون غرفة المابين، شيدت دكاك من اللبن في الخلوة الشرقي، يلاحظ من خلال ذلك أن معبد آبو تميز بتعدد الخلوات أي الغرفة المقدسة فقد خصصت احداها للاله الرئيس والاخرى لزوجته والغرفة الثالثة كانت لوزيره[١٨].

المبحث الثاني/ تطور الحياة السياسية في العصر الأكدي ٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م:

انتهى عصر فجر السلالات كما ذكرنا آنفاً بتوحيد دويلات المدن الحاكمة على يد الملك لوكال زاكيزي، إذ تمكن من أخاضعها تحت سيطرته فأسس مملكة القطر بعد أن كان نظام السياسي السائد في بلاد الرافدين نظام دولة المدينة، ووسع هذا الملك مملكته بالفتوحات خارج القطر، فكون الإمبراطورية، ثم ظهر ملك آخر هو سرجون الأكدي الذي تمكن من هزيمته وأسس سلالة حاكمة عرفت بالسلالة الأكدية التي دامت اكثر من قرن ونصف قرن التي حكمت القطر كله واتسعت بالفتوحات إلى الأقطار المجاورة (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م)[١٩] وكان من نتائج هذه الفتوحات هو انتشار الكتابة المسمارية وايضاً انتشار الكثير من الأساليب الأدبية، القصص، الأساطير والمعتقدات الدينية التي كانت سبب في تحضر الكثير من الأقوام المجاورة منهم الكوتيون الذين تمكنوا من احتلال البلاد

بعد اقتباسهم فنون الحرب والسلاح من الأكديين، فضلا عن ازدهار البلاد في هذا العصر من الناحية الاقتصادية فقد أدت هذا الفتوحات إلى اتساع الامبراطورية الأكدية والسيطرة على الطرق التجارية مابين بلاد الرافدين، شمال سوريا، البحر الأبيض المتوسط وبلاد الاناضول وازدياد النشاط التجاري مع اقاليم الخليج العربي منها عمان، دلمون وملوخا عن طريق البحر لجلب الاحجار الديوارنيت فضلاعن الاحجار الكريمة ومواد الخام منها النحاس[٢٠].

مميزات هذا العصر:

الجانب السياسي: أول من أنشا نظام الدولة، الامبراطورية، كيفية تغيير الحكام في الدول والمماليك والأقاليم والمقاطعات التابعة لهم، هم الأكديون، من مظاهر السيادة خلال هذا العصر هو ادخال في العقود القانونية مع اسماء الالهة اسم الملك وجعلت الدولة الأكدية القضاة مجرد موظفين يعينهم الملك بعد أن كانوا اشبه بالمحكمين وأصبحت أحكامهم التي يصدرونها ملزمة لأنهم يحكمون باسم الملك، توحيد التقويم في جميع انحاء الامبراطورية بعد أن كان في العهود السابقة لكل دولة مدينة تقويم خاص بها وأسماء اشهر السنة واعيادها، ممايدل على توسع السلطة هو لقب الملك نرام– سين ملك الجهات الأربع والذي له مدلولات دينية لتثبيت السلطة السياسية وأصبح ممثلين الآلهة آنو، أنليل وشمش الملوك في حكم العالم على الأرض، قد عين الحكام على المدن، الولايات والاقاليم التابعة لهم من قبل الملوك الأكديين والغي نظام تولي المناصب بالوراثة الذي سائد في العصور السابقة، اعتمد الملوك الأكديين في ادارة حكم امبراطوريتهم على اتباعهم والمؤيدين لهم الذين اقطعوهم الأراضي لتنشيط اعمالهم في ادارة الدولة وتجديدها، أقام الملك سرجون الأكدي بأزالت اسوار المدن منذ بداية سيطرته على المدن السومرية المسورة خوفاً من عصيانها وتمردهاً بعد ذلك يصعب السيطرة عليها، اصبح حكام المدن يلقبون أنفسهم بـ (عبد الملك) في فترة حكم الملك نرام– سين، أما فيما يتعلق بالجانب العسكري أي نظام الجيش فقد كان نظام دائمي[٢١]، قد كان الملك سرجون يتفاخر بأنه كان يطعم ٥٤٠٠ مقاتلاً يومياً في قصره ربما تشير إلى افراد القوات المسلحة كانوا من الحرس الملكي الدائمي الذي يمثل نواة الجيش الدائمي ولايعرف عدد الجيش ربما كان يضم عشرات الالاف من المقاتلين وايضاً يشير الملوك الأكديين إلى ضخامة عدد الجيش الأكدي إما اسلوب تجنيد الجنود وتدربهم ودفع الرواتب لهم كان من المحتمل أنه مشابه لما كان في العصور التالية، صنوف الجيش والاسلحة الخفيفة تنوعت في هذا العصر مما تساعد على خفة الحركة وسرعة المناورة فضلا عن قطع المسافات البعيدة بذلك بطل استخدام الاسلحة الثقيلة كالدروع، الفؤوس، الدبابيس والرماح الثقيلة إما صنوف الجيش فشملت صنف المشاة الذي يشكل الجزء الاكبر من القطعات العسكرية والمقاتلين الذين اختصوا بدك الاسوار وهدمها[٢٢].

اصبحت اللغة السائدة في هذا العصر هي اللغة الأكدية اللغة الرسمية في جميع انحاء الامبراطورية الأكدية والأقاليم الخاضعة لنفوذهم والتي تعود بأصولها إلى اللغة الجزرية الواحدة واستمرت هذه اللغة في الاستعمال حتى في العصر البابلي القديم والحديث والعصر الآشوري القديم حتى اواخر القرن السابع قبل الميلاد.

ازدهرت الحياة الاقتصادية في هذا العصر وأصبح أصحاب الأراضي والعقارات هم الأكديين الذين حلوا محل السومريين وقد بينت لنا الوثائق الخاصة بالمعاملات التجارية، الاقتصادية والادارية بداية التحول النظام الاقتصادي من نظام القصر والمعبد إلى نظام العلماني في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في هذا العصر[٢٣].

من أهم مميزات الفن النحت المجسم في هذا العصر أن احجام المنحوتات المجسمة باحجام كبيرة تقترب في بعض الأحيان إلى الحجم الطبيعي والاهتمام بالناحية التشريحية من حيث اظهار عضلات الجسم أي الاهتمام باظهار مبدأ القوة والرجولة، فضلا عن الاهتمام بالتفاصيل الداخلية للجسم سواء في ملامح الوجه أو الملابس وزينتها،إما فيما يتعلق بفن النحت البارز في هذا العصر فقد عثر على كسرتان من حجر الديورايت تعود إلى زمن الملك سرجون الأكدي يلاحظ من خلاله أن النحات الأكدي في زمن الملك سرجون كان قد قطع شوطاً كبيراً في التقرب في اشكاله إلى الواقعية لابد أنه كان يسعى إلى تثبيت دعائم مدرسة في النحت المتمثلة بترك النهج التجريدي واستقصاء امور اعمق للتوصل إلى المنهجية الواقعية في التعبير ولم يترك الفنان المفاهيم الفنية التي كانت معروفة قبل المرحلة الأكدية بل كان متواصل بين ماكان سائد في عصر فجر السلالات والعصر الأكدي وتظهر لنا هذا المسلة أن الجنود لم يعودوا يصطفون بشكل كتلة متراصة كماهو معروف بمسلة العقبان بل نجدهم يسيرون بنسق وبشكل افراد احدهم خلف الآخر وايضا تبين لنا هذه المسلة تفاصيل تخص تطور الملابس وتصفيف الشعر والاسلحة وتفاصيل اخرى شاعت في العصر الأكدي تختلف عماكان معروف سابقاً منها الاهتمام بالناحية التشريحية للانسان والحيوان لذلك كانت النسب العامة للجسم دقيقة لاسيما في ابراز عضلات الجسم وقد نفذت المنحوتات البارزة بالاسلوب الواقعي والتركيز في التفاصيل الداخلية للاشكال كتصفيف شعر الراس، اللحية، الشوارب واظهار زخرفة الملابس بكل دقة ومهارة فضلاعن اهتمام الفنان بالشكل اكثر من المضمون، أما الاختام; فقد تميزت بجودة الصناعة والمشاهد المحفورة حفر عميق لذلك كانت الاشكال شبه مجسمة اثناء عملية الطبع على الطين والاهتمام بالناحية التشريحية كاظهار العضلات والاوردة والاهتمام الشديد بالنسب العامة للجسم وايضا الاهتمام بالتعابير والحركة والحيوية فكان الاسلوب يميل إلى الواقعية التعبيرية وكذلك كانت الاشكال واقعية والعناية الفائقة باظهار التفاصيل الدقيقة للاشكال من حيث الملبس، وتوزيع

وحدات المشهد على سطح الختم بشكل منسجم ومتوازن ثم ملئ الفراغات بين وحدات المشهد بالكتابة المسمارية[٢٤].

بينما تُظهر لنا الأبنية الدينية، المدنية والعسكرية الحالة الاجتماعية، الاقتصادية، الحضارية فضلا عن عادات وتقاليد المجتمع في هذا العصر وكلها تؤثر على سكن افراد المجتمع، تؤثر حالة المناخ أي درجات الحرارة، اشعة الشمس، الرياح والامطار، قلة وجود الصخور وفيضان الانهر ايجابياً وسلبياً على الأبنية، وقد واجه السومريوين والاكديوين نقص في المواد البنائية إذ لم تتوفر عندهم مواد بنائية غير مادة الطين فضلا عن قلة في الاخشاب الضخمة والاحجار في بلاد الرافدين، لعدم اكتشاف عاصمة اكد التي يرجح أنها كانت تضم الكثير من الأبنية; لذلك فإنَّ معلوماتنا قليلة عن عمارة هذا العصر على الرغم من ذلك فقد تم العثور على بعض الأبنية في مواقع مختلفة تعود إلى هذا العصر ومن خلال مميزاتها الحضارية تبين أنها تعود لهذا العصر[٢٥].

موقع تل براك

شيد قصر نرام– سين فوق انقاض معبد الالف عين الذي يعود إلى عصر جمدة نصر، مربع الشكل ابعاده تبلغ نحو ١١١×٩٣م، جدران القصر شيدت من اللبن الكبير الحجم ذو شكل مستطيل ويحيط سور ضخم بالقصر من الخارج مشيد على اسس عمقها نحو ٥م ويبلغ سمك هذا السور نحو ١٠م وله باب تقع في ضلعه الغربي وعلى جانبيها برجين كبيرين والباب يؤدي إلى غرفة مجاز ضيقة ومستعرضة ثم ساحة قياساتها تبلغ نحو ١٠×١٥م تحيط بها مجموعة من الغرف الصغيرة والتي تقع في الجهتين الشمالية والجنوبية، وهذه الغرف تؤدي إلى ساحات صغيرة داخلية ومجموعة اخرى من الغرف ويبدو أن هذه الساحة الكبيرة تؤدي إلى فناء كبير وسطي ابعاده نحو ٤١×٤١م مربع الشكل وتوجد ايضاً ثلاث ساحات صغيرة اخرى تقع في جانب من جوانب هذا القصر، ويحيط بكل منهما مجموعة من الغرف المسقفة ومخازن، إذ تم العثور في هذا القصر على ثلاثة مخازن وجد فيها بقايا قمح وشعير متفحم يؤكد ذلك أن هذه الغرف كانت تستعمل للخزن وشيدت هذه الغرف من اللبن الذي يبلغ قياسه نحو ٣٦×٨سم وهي ذات احجام مختلفة واكثر المخازن عبارة عن غرف طويلة وضيقة، يبلغ مجموع هذه الغرف والمخازن نحو ٤٠ غرفة ولم يبقَ من هذه الغرف سوى المخطط الارضي ويبدو أن هذا القصر قد تعرض للنهب ثم الحرق ويلاحظ من خلال ذلك ان هذه البناية قد تميزات بتقسيماتها المنتظمة وسمك جدرانها واحتوائها على غرف كبيرة خاصة بالخزن شيدت حول ساحات مكشوفة ويشير الباحث فرانكفورت إلى استخدام انواع متعددة من الاخشاب القوية في البناء مستوردة من الخارج ويرجح ايضا هذه الباحث أن الموقع الذي شيد عليه هذا القصر بقي مقدساً، وذلك بسبب بناء هذا القصر على انقاض معبد الالف عين، وكان يعبر هذا القصر عن الوهية الملك نرام– سين وفيما بعد شيد على انقاضه بناية ربما تمثل قصر يعود إلى مدة حكم الملك اورنمو مؤسس سلالة

اور الثالثة، ولم يبقَ من هذه البناية سوى الأسس تبلغ نحو ١٠سم من ارتفاع الجدران الشاخصة، وقد عثر على اسم هذا الملك مكتوب على لوحين يعودان إلى هذا الموقع، تُظهر لنا اللقى الأثرية التي تشمل مجموعة من الاواني، الكؤوس، الحلي كالاقراط الذهبية، الفضية، الخواتم والقلائد التي تم العثور عليها تحت ارضيات البيوت مستوى والجودة الفنية التي يتميز بها هذا العصر[٢٦].

عثر في احدى طبقات هذا التل على بناية يرجح أنها تمثل بناء يعود إلى العصر الأكدي المتاخر، ويضم في واجهته الجنوبية كوات عميقة، وله مدخلان بدون غرف المجاز، وهذا البناء لا يحوي على سقف ويستدل من خلال ذلك أن هذا الواجهة كانت تخدم غرض ديني، في حين يدل عدم وجود السقف إلى قيام طقوس دينية في الهواء الطلق، ويلحظ المنقب وجود طلاء ثخين وبقايا بناء مصاطب تحت ارضية النهاية الشرقية من البناء، وايضاً على طول الجانب الجنوبي من البناء وبقايا جدران معاصرة في الجزء الغربي من البناء وكذلك يلحظ أن الجدران مشيدة من اللبن المطلي بطلاء احمر اللون والرصاصي، وفي بعض الاحيان بألوان الابيض وفي بعض الاماكن يكون بسمك نحو ١٣سم، بينما يكون حجم اللبن مقارب لحجم اللبن المستعمل في قصر نرام– سين ويكون دليل على تاريخ هذا البناء، تميز هذا البناء بوجود غرفة رقم ١ تحيط بها مصاطب غير سميكة ذات ارتفاعات مختلفة من جميع الجهات وتحوي هذه الغرف في زاويتها الجنوبية الشرقية مخزن حبوب تقع ضمن البناء الاصلي، وبينما كان المخزن الشمالي جزء منه مكسي بطلاء ويوجد تحت هذا الطلاء اشارات تدل على اخر مدة استيطانية فيه وقد عثر فيه على بقايا عمود خشبي محترق ومن المحتمل انه عمود اسناد للسقف وايضاً عثر على بقايا مواد متفحمة اخرى في هذه الغرفة، من ممكن أن تكون الغرفة قد سقفت بالكامل يدل على ذلك وجود الاعمدة الخشبية على طول وعرض هذه الغرفة وبينما يغطي الخشب المحروق الذي يؤلف جزءاً من هذا السقف الزاوية الشمالية الغربية او ربما الجانب الغربي كله من الغرفة، بحيث يغطي المصاطب وتبين أن هذه الاعمدة من خشب الحور، يؤكد تاثبث غرفة رقم١ أنها مقدمة لغرفة اخرى أو غرفة انتظار تضفي إلى بناء اوسع ومن المؤكد أنها غرفة الدخول الرئيسة للبناء، وربما أنها تمثل مقر اقامة الممثل الرسمي للملك ويبلغ عرض المدخل نحو ١٧٠سم وقد شيد رواق عند الجزء الشرقي والغربي للغرفة ويوجد عمودين بنائين على طرفي المدخل من كل جانب في كل منها كوة ويوجد ما يشبه المصطبة في الداخل الغرض منه اسناد العقد القائم فوق رواق المدخل ويؤدي المدخل الشمالي للغرفة رقم١ إلى المنطقة٢ في المخطط، حيث يوجد هناك مصطبة من الآجر حول الزاوية الجنوبية الغربية ولم يعرف ان كان هذا البناء يشكل غرفة ام قاعة وسطية ويوجد فضاء مفتوح إلى الشرق من غرفة رقم١ يحتمل انه يمثل باحة وسطية[٢٧].

المبحث الثالث: تطور الحياة السياسية في عهد مملكة أور الثالثة ٢١١٢–٢٠٠٤ق.م

كان من اسباب سقوط الدولة الأكدية هو استهلاك طاقاتها في الحروب ولاسيما مع الاقوام الجبلية اللولوبو وخطر الاقوام الامورية من جهة الغرب فضلا عن أزدياد قوة بلاد عيلام من الشرق وأنفصالها ومن ثم أدى ذلك إلى قيام الكوتيون بالسيطرة على البلاد، قد سادت حالة من الركود الحضاري في اثناء مدة حكم الكوتيين ٢٢٤٠– ٢١١٦ ق.م على الرغم من الاضطرابات التي شهدتها الاقسام الشمالي لكن هناك عدة مدن في الجنوب منها لكش استعادت السلطة المحلية والاستقلال.

يمتد عصر السومري الحديث من نهاية السلالة الاكدية حتى سقوط سلالة أور الثالثة والذي دام زهاء قرن واحد وحكم فيها خمسة ملوك لمدة ١٠٨ اعوام هم:

اورنمو (٢١١٢–٢٠٩٥ق.م) حكم فيها ١٨عام.

شولكي (٢٠٩٤–٢٠٤٧ق.م) حكم فيها ٤٧عام.

أمار– سين (٢٠٤٦–٢٠٣٨ق.م) حكم فيها ٩ اعوام.

شو– سين (٢٠٣٧–٢٠٢٩ق.م) حكم فيها ٩اعوام.

ابي– سين (٢٠٢٨–٢٠٠٤ق.م) حكم فيها ٢٥ عاما[٢٨].

حكم بلاد سومر الملك اوتو حيكال الذي لقب بملك سومر وملك الجهات الأربعة بعد أن تمكن من طرد الكوتيين من البلاد وكانت دويلات المدن تحكم من قبل امراء وحكام يتبعون السلطة المركزية في الوركاء واعترفوا باوتوحيكال ملكاً عليهم بينما كان الملك اورنمو حاكم على مدينة اور والذي ادعى بالاخلاص في اول حكمه إلى سيده اوتوحيكال، لكنهُ ثار على سيده ونصب نفسه حاكماً على بلاد سومر واكد وبعد ذلك اسس سلالة تطورت إلى نظام اكثر من الامبراطورية الأكدية من خلال التوسع بالسلطة المركزية، اعقبت سلالة اور الثالثة التي تمثل الحضارة السومرية في اوج عظمتها فترة حكم الملك اوتوحيكال، كما مبين من خلال الآلاف الرقم الطينية التي زودتنا بها التنقيبات التي تتضمن معلومات مهمة عن الادارة، التشريع، الاقتصاد وانتشار الرخاء الاقتصادي في البلاد في اثناء حكم هذه السلالة، بدليل أن حركة العمران قد شملت معظم المدن السومرية واعيدت الدولة الموحدة لبلاد في اثناء حكم الملك اورنمو وخلفاءه الاربعة بعد فترة حكم الكوتيين المظلمة لكن لم يكتفوا بحكم بلاد الرافدين بل اخذوا بالتوسع عن طريق الفتوحات العسكرية والتي شملت اجزاء مهمة في انحاء الشرق القديم فقد وصل نفوذهم السياسي والحضاري إلى بلاد عيلام، سوريا، اجزاء من آسيا الصغرى واقطار الخليج العربي وقد نعمت البلاد بالاستقرار مدة قرن تمكنت ادارة الدولة فيها من القيام بمنجزات شهدت ازدهاراً في كل جوانب الحياة وارتفع شأن ملوك هذه السلالة إلى سلطة حكم العالم (ملك الجهات الاربعة) وتعدوا في بعض الاحيان ذلك إلى مرتبة الالوهية فاصبحت الدولة ملكية الهية بذلك جسدوا فكرة الحكم السومري القديم إذ اصبحت الملكية الالهيه استمرار لحياة

الانسان وأن مدافن ملوك سلالة اور الثالثة فريدة بشكلها ممايدل على تجسيد عظيم لفكرة احياء قبور ملوك سلالة اور الاولى والتي تمثل نموذج معماري ينفرد باسلوبه عن باقي مدافن بلاد الرافدين.

زودت المصادر التجارية، الاقتصادية والادارية بمعلومات كثيرة عن احوال ادارة الدولة، واستحداث وظائف جديدة كمدير املاك القصر، املاك المعبد، وظائف عسكرية ثانية كوظيفة الحاكم العسكري، الوظائف الخاصة بالقصر منها المستشار والوزير والدوائر الاقتصادية والتي ظهرت بشكل منظم منها الدوائر الخاصة بتنظيم الاوزان والمكاييل ومرقبة التجار وعدم التلاعب بالاوزان وتعقد نظام الدولة بهذا الشكل الكثيف، ولكن كان تمتع بالسلطة العليا من الامور المهمة وبنفس الوقت مصدر السلطات والشرائع بالرغم من وجود لادارة الدولة واقدم قانون وصلنا لحد الآن قانون اورنمو، فضلاً عن اوامر الملك التي يصدرها لتنظيم ادارة الدولة، وتعيين الحكام والقضاة[٢٩].

مميزات هذا العصر:

استعمال اللغة السومرية اللغة الرسمية إلى جانب استعمال اللغة الأكدية بصفتها لغة متداولة بين عامة الناس ثم بدأ التحول من اللغة السومرية إلى اللغة الأكدية، فضلاً عن دخول عناصر جزرية جديدة ذات مستويات اجتماعية متعددة ومع تقسيمات مسبقة للبلاد واتساع العلاقات السياسية بحيث امتدت إلى دلمون، سوسه، الاناضول والمناطق الساحلية للبحر الأبيض المتوسط مما أدى إلى تبادل البضائع والأفكار في انحاء بلدان الشرق الأدنى القديم كافة.

عامة الناس على الاغلب كانوا يفضلون الاشتغال في الأراضي العائدة إلى الملك أو المعبد مقابل دفع تكاليف معيشتهم تخلصاً من الديون المتراكمة عليهم بفائضها الفاحش ممايؤدي إلى عبوديتهم على الاغلب أو مقابل إعالتهم فإنَّ عصر سلالة أور الثالثة يمثل نظام الدولة الرأسمالية عن طريق احتكار جهاز الحكم لمعظم وسائل الانتاج الزراعي والنشاط التجاري والصناعي أي القطاع الخاص.

اقتصاد الدولة في هذا العصر كان يعتمد على مجموعة من الناس بهيئة جماعية من الصناعات اليدوية.

ازدهرت مملكة أور الثالثة في زمن ملوكها الاوائل لكن تدهورت احوال هذه المملكة بسبب ضعف الملوك الاواخر ممأأدى إلى عصيان وتمرد بعض المدن ضد الدولة السومرية ساعد ذلك في تدفق موجات من العيلاميين من جهة الشرق والأموريين العرب الغربيين من جهة الغرب[٣٠].

أما فيما يتعلق بالتجارة; فيفتقر بلاد الرافدين إلى المواد الاولية كالاحجار، المعادن والاخشاب على الرغم من أن ارض بلاد الرافدين غنية بالزراعة، المنتوجات الزراعية والحيوانية وقد بدأت التجارة الداخلية مع ظهور التخصص في العمل، وتنوع البضائع المنتجة التي يتم تبادلها بين افراد المجتمع بالمقايضة بينما كانت التجارة الخارجية تعتمد على مايستورده التجار من البضائع والمواد فالملك كوديا يذكر أنه جلب الاخشاب من جبال أمانوم في لبنان وايضاً جلب حجر الديورايت من عمان

(مكان) وصنع منه تماثيل، وكذلك جلب من بلاد الشام ومدينة ابيلا الاخشاب الجيدة، الاحجارة والكتان وكان التجار يعملون بموجب تخويل ملكي يستوردون انواعاً كثيرة منها اغذية، اخشاب، فاكهة، مواد خام لصناعات الدباغة براً وبحراً، ويدفع ثمن هذه المواد بشكل منتوجات زراعية منها الصوف، الشعير، القمح، التمر وزيت السمك وكان التجار في حالة رفاه اجتماعي في هذا العصر يدفعون للدولة ضرائب وإلى المعابد العشر وفي ذلك الوقت اصبحت الفضة مقياساً للقيمة وعندما تولى الملك اورنمو الحكم اصبحت مدينة اور ميناء تجاري لاستقبال السلع من المدن فكان يستورد منها النحاس ويتم تصدير الشعير إلى عمان وإما الطرق التجارية في هذا العصر فهناك معلومات قليلة عنها اذ اخضعت الطرق من سنة ٤٧ حكم شولكي إلى السنة ٦ في حكم شوسين على كل من ابيلا وأورشوتوتول.

أما بالنسبة إلى الجانب الاجتماعية; فيقسم هذا العصر على طبقتين الأولى هي طبقة الاحرار تشمل جميع افراد المجتمع وتتكون من طبقة العليا او طبقة الاحرار الاويلم وتشمل كل من الحكام، القادة، النبلاء والذوات والطبقة الوسطى المشكينوم تشمل كل من المواطنين والتابعين الذين اعتمدوا في حياتهم على المعبد والقصر، إما الطبقة الثانية فتشمل طبقة العبيد كل من عبيد القصر والمعبد هناك مصادر عدة للعبيد منها اسرى الحرب واستيراد العبيد عن طريق التجارة والعبودية بسبب الديون ومن اسباب العبودية الفقر والمجاعة[٣١].

أما فيما يتعلق بالجانب العماري; ففي نهاية الالف الثالث قبل الميلاد انتقلت الخبرات العمارية الهندسية إلى ملوك اور وكانت عاصمة سلالة اور الثالثة هي مدينة اور التي اصبحت الدولة المركزية ذات قوة وامكانيات بشرية واقتصادية عالية مما ساعد على ظهور صورة معمارية متطورة للمدينة العراقية السومرية فضلا عن تطور تخطيط العام للمدينة، وايضاً تطور في بناء الوحدة البنائية، قد استعمال ملوك هذه السلالة الآجر بكثرة في تشييد مبانيهم، مما زاد اهتمامهم في تنظيم العلاقة بين الاستخدامات للمنشآت ذات المردود الاقتصادي للبنى الارتكازية في هذه المدينة والمركز الاداري الديني التابع لها وينسب للملك اورنمو بناء أول زقورة وكان هذا الملك ملكاً رائداً في مجال البناء والتشييد وتشير الوثائق المدونة أن اقام بتشييد الكثير من المباني وايضاً تشير احجار الاسس إلى قيام هذا الملك ببنائها وبالاخص في مدن جنوب بلاد الرافدين[٣٢]، امتازت المباني الدينية (المعابد) بظهور المدخل ذو المحور العمودي في وسط أحد الجانبين للمعبد ويكون المدخل والساحة والغرفة العريضة الواقعة امام الخلوة الواسعة جميعها على محور واحد وبشكل متعاقب منها معبد الاله انكي في مدينة اور وشوسين في تل اسمر والذي شيده الملك اتوريا حاكم اشنونا من اجل سيده شوسين ملك مدينة اور وغيرها من المعابد ويتكون معبد الاله انكي من صومعة مزدوجة للاله انكي وبغرفتين عريضتين تنفتحان بواسطة باب تكتنفه ابراج على ممر حلقي يحيط بها ويفصلها عن البناء

الخارجي تدور اجزاء من جدرانه الصماء حول الصومعة جنوباً ويوجد على طول الاضلاع الشرقية، الشمالية والغربية غرف متسلسلة ومصفوفة عل طول هذه الاضلاع وتحيط حول الساحة الوسطية وللمعبد مدخل واحد يؤدي إلى غرفة المدخل ومنها إلى ساحة وسطية مكشوفة ثم إلى غرفة المابين التي تفصل الخلوة عن الساحة ويقع المدخل الخارجي للمعبد ومدخل غرفة المابين والخلوة على محور مستقيم واحد وله جدار سميك يتخلله نظام الطلعات والدخلات وقد شيده الملك أمار– سين بالجزء الجنوبي الشرقي من مدينة اور، بينما تميزت الزقورات بظاهرة معمارية جديدة فقد ظهرت لاول مرة مكونة من عدة طبقات منها زقورة اريدو التي شيدها الملك اورنمو على انقاض معابد اريدو وزقورة الوركاء وايضاً زقورة نفر وتشبه زقورة اريدو زقورة اور فهي مستطيلة القاعدة تبلغ ابعاد زقورة ٤٨×٦٦م وماتزال الطبقة الاولى واجزاء من الطبقة الثانية في زقورة اور شاخصة وايضاً تتشابه زقورة اريدو مع بقية الزقورات بأنها جمعياً ذات ثلاث طبقات فقط وثلاثة سلالم، تتعامد على نفسها، وعلى احد اضلاع الطبقة الاولى فتشكل بذلك سلمين جانبيين واخر متعامد عليها وهو السلم الوسطي وايضاً من مميزات هذه الزقورات أن جدرانها تميل إلى الداخل مع ارتفاعها ممايؤدي إلى خلق انحدار بسيط بالجدار ممايسهل انزلاق مياه الامطار على الواجهة بسرعة إلى الاسفل وتكون مجاميع من الثقوب في زقورة اور داخل الجدران وبنظام توزيعي خاص يعرف بالعيون الباكية ممايساعد في تمرير الهواء داخل بدن الزقورة لضمان جفافها الدائم وعدم تجمع الرطوبة داخلها وايضاً تساعد في سحب الامطار التي تسقط على سطح الزقورة ويمتصها البدن لتخرج من الثقوب هذه وتحاط الزقورة بساحة كبيرة تنغلق عليها بواسطة سلاسل طويلة من الغرف تشكل سياجاً كبيراً حولها وتنفتح الساحة هذه على ساحة ثانية مشابهة وفي داخلها تحوي معابد ارضية أو مخازن أو مصاطب اضافية عليها معابد ملحقة بالزقورة، أما المقابر الملكية للملوك اورنمو، شولكي وامار– سين; فقد شيدت في عصر شولكي لوالده اورنمو وعهد امار– سين لوالده شولكي ولنفسه ايضاً تكون عبارة عن البيت ذو فناء مربع يتوسطه مجموعة من الغرف تحيط به للملك شولكي بينما تقوم الاضافات التي بناها امار– سين على الفكرة نفسها لكن بساحات اصغر وكما انها تلتصق بالضلعين الشرقية والغربية للمبنى الأول وهذه البيوت الثلاثة ليست بالمقابر حقيقية انما يتم الوصول إلى المقابر المشيدة تحتها عبر سلالم شيدت داخل غرف بينما كانت الغرف العليا غرف للنذور وهدايا القبور، الزيوت، طقوس ومراسيم العبادات الخاصة بذلك.

أما المباني الدنيوية؛ فتشمل القصور منها قصر اي– خرساك– كلاما الذي قام بتشييده الملك اورنمو في جنوبي شرقي الزقورة تبلغ مساحته نحو ٥٩×٥٩م^{٢} ولاتزال اسسه قائمة حتى الآن وقد زينت جدرانه الخارجية بالطلعات والدخلات المتناسقة في الاطوال والابعاد عن بعضها البعض ويمتز هذا القصر بأنقسامه على نفسه إلى ثلاث مجاميع من الغرف مرتبطة إلى بعضها بوحدة بنائية كاملة

(القصر كله) وتكون المجموعة الاولى من الغرف حول الفناء الرئيس في الجزء الشمالي الشرقي من المبنى والفناء المستطيل من الجزء الشمالي الغربي والتي ترتبط ببعضها البعض بواسطة مدخلين جانبيين مروراً بغرف مجاز وبقاعة طويلة محاذية للضلع الغربي من الفناء الرئيسي بينما تتجمع المجموعة الثانية من الغرف حول الفناء الجنوبي الشرقي وتنفتح على الفناء الرئيسي مروراً بثلاث غرف متسلسلة ممايؤدي إلى انعزال تام عن الاجزاء الشمالية من القصر إما المجموعة الثالثة فتتجمع حول فنائين متصلين ببعضها تقع في الجزء الجنوبي الغربي ويكون الوصول اليهما عن طريق عدة غرف تنفتح داخل القاعة الطويلة المحاذية للفناء الرئيسي الشمالي ويبدو أن هذه المجموعة من الغرف ومن طبيعة تخطيطها وعلاقتها باكبر قاعة في القصر (قاعة العرش) بأنها تمثل الجناح السكنى الخاص للملك نفسه يبلغ طول هذه القاعة نحو ٢٤م وبعرض ٤م المحاذية للساحة الرئيسية ومرتبطة بمجامع من الغرف والساحات بكل الاتجاهات تعد ظاهرة جديدة في عمارة القصر الملكية ممايشير إلى استخدام الملك هذا القصر كبلاط اداري للمملكة وليس مسكناً فقط كمافي قصر ايلوشو– ايليا حاكم اشنونا من عصر الملك شوسن السومري بحدود ٢٠٤٠ق.م وقد عثر على قاعة طويلة محاذية للفناء الرئيسي في القصر الملتصق بمعبد شوسين الذي يرتبط بكل الاتجاهات بساحات وغرف مختلفة تكاد تشابه قصر اورنمو في مدينة اور ،إما فيما يتعلق بالبيوت فنذكر بيت المال (غانون ماخ) عبارة عن بناية مربعة الشكل ابعادها ٦٠×٦٠م تقريباً تزينها طلعات ودخلات متتالية من الخارج يبلغ عرض الطلعة الواحدة نحو ٦٣م بينما يبلغ عرض الدخلة المتدرجة حوالي ٨م الا أن عرض قاعدة الدخلة نحو ٣,٦٠م تقريباً اي بعرض الطلعة ويتألف البناء من قشرة خارجية قوامها نحو ٢٢ غرفة طولية ماعدا غرفتين صغيرتين استخدمتا كمجاز لبقية الغرف وقد صفت في الاضلاع الجنوبية الشرقية والغربية متوازية مع بعضها وعمودية على الجدار الجنوبي الغربي ويفصل ممر حلقي يدول حول الاضلاع الاربعة للنواة (البناء المركزي) بين بناء القشرة الخارجية وبناء مركزي داخلي ويوجد في هذا البناء المركزي اربع غرف طولية متوازية تشترك جميعاً بغرفة مجاز امامية عرضية وعثر فيها على مجموعة من بقايا المواد الثمينة لكن من عصر الملك الكلدي نابوئيد ويرجح المنقبون أن هذه البناية هي بيت للكنوز المقدسة[٣٣].

أما فيما يتعلق بفن النحت; فقد كانت هناك مدرستان للنحت المجسم الأولى هي المدرسة السومرية الحديثة بينما عرفت المدرسة الثانية بالمدرسة السامية وبفعل احتكاك الفنانيين هذه المدرس بعضهم ببعض، فقد تركت تأثيرات فنية واضحة في الاخرى، المدرسة السومرية تميل إلى استعمال انواع الحجر الصلبة كحجر الديورايت الاسود وتنسب إلى هذه المدرسة ثلاثين تمثال منها تمثال الامير كوديا حاكم مدينة لكش ومثلت بالحجم الطبيعي بوضع الوقوف أو الجلوس على كرسي أو التربع على سطح الأرض وفي جميع الاوضاع فالامير كوديا كان بوضع امامي وايضاً في وضعية الصلاة

السومرية المشهورة حين يدخل لحضرة اله، ومن مميزات هذه التماثيل أن رؤوسها الكبيرة الحليقة الشعر والثقيلة المنظر والمستقرة بين اكتافها دون الرقاب واليدان متلاقيتان ومتشابكتان بوضع خاص امام الصدر، وقد نحتت القدمان جنباً إلى جنب بوضع استقرار تام وتلبس هذه التماثيل لباس الرأس سميك اشبه بالخوذة وايضاً شال طويل يتدلى حتى مستوى القدمين ويدع الكتف والذراع اليمنى عاريتين وعبائة مفتوحة من الامام توجد فوق هذا الشال لفت على الذراع الايسر وتم التعبير عنها بشكل هندسي جامد وبحزوز مسطحة سطحية ضحلة وايضاً تميزات هذه التماثيل بشكل عام بوجوه ذات قوة روحية وتعبيرية عالية وكان ذلك تعبير عن عزم وقوة مبتدعيها بهذه المشاعر العظيمة المعبرة عن النفس المطمئنة والمتأكدة من رضي الالهة عنها وعولجت عضلات الجسم ولاسيما عضلات الصدر والكتف والذراع ونحتت اصابع الكفين والقدمين بشكل دقيق اضاف مرونة كبيرة بشكل التمثال، وكذلك تميل التماثيل إلى السكون فلايوجد مايحرك الديورايت ويمنحة الحياة; لأنها عملت تجسيداً للصلاة، ولم تنحت تعبيراً عن امبراطورية عالية متوسعة، فهي تتظلع إلى حالة من الراحة مودعة بأمان بكتلة الحجر ذاتها وقد اختفت مرونتها تحت سطور الكتابة المسمارية النذرية المطولة التي تغطيها وتذكر بالمنافع التي افاضها الامير كوديا على بلاده فحولتها إلى كتل جامدة من دون أن تسرق قوتها الروحية، إما اشهر تماثيل المدرسة السامية فهي تماثيل الملك بوزر– عشتار المحفوظة بمتحف اسطنبول وبرلين والتي عملت من احجار متنوعة كحجر الكلس الهش والستيتايت الصلب والقليل منها عمل من حجر الديورايت ومثلت بوضعية الصلاة لكن ليست بصفة المتعبدين في حضرة الهة انما تمثل ملوكاً مؤلهين ربما كانت تقدم لهم في المعابد الهدايا والقرابين وتكون ملامح تماثيل هذه المدرسة دوماً تشير إلى الهيبة والكبرياء باعتبارها تمثل ملوكها وهم نوع من انواع الالهة الثانوية ملوكاً مؤلهين، وايضاً من مميزات هذه التماثيل أن معظمها قد مثل بالحجم الطبيعي وبوضع الوقوف وهو يرتدون خوذاً لها زوج من القرون علامة الالوهية وايديهم تتشابك امام الصدر بوضعية الصلاة المشهورة وإما الاقدام فقد استقرت في محلها دون حركة وتلبس ملابس تشبه ملابس تماثيل المدرسة السومرية الأأنها تختلف عنها في كونها مزينة باقراط وبزركشة تزينية تشير إلى هيبة وعظمة من يرتديها وكذلك تميزت التماثيل بجمال الاسلوب الذي شكلت به اعضاء الجسم واقتراب نسبها نحو الواقعية يطغي عليها صفات وطبيعة الروح الأكدية في هذا النحت فقد نحتت عضلات الجسم بشكل دقيق وواضح ومثلت زركشة الملابس بما فيها من طيات واهداب تزينية بكل مهارة فأضفت على التماثيل قوة حركية ومرونة كبيرة فأوجدت الحياة وقوة التعبير حتى في كتل حجر الديورايت الصلب واكسبته قوة تعبيرية عالية لايوجد مايشابهها الا في تماثيل العصر الأكدي السابق، إما النحت البارز اصبحت المسلة في هذا العصر مثل التمثال المجسم لدى الملوك والامراء بمثابة الاداة يستطيعون من خلالها تصوير اعمالهم وجهودهم لاحلال الرفاه في البلاد وبناء المعابد

وتقديمها للالهة في معابدها فقد كان ملوك هذه السلالة يتباهون بمدوناتهم التاريخية بأنهم اقاموا عدداً من المسلات المنحوت بالنحت البارز والتي تصور مواضيع دينية منفذة باسلوب النحت البارز وقد وضعها الملوك في المعابد وكان الموضوع الرئيسي في هذه المسلات عرض مصور للصلوات القدمة للالهة ومن اشهر نماذج هذا النحت هما مسلتان أحدهما للملك اورنمو ملك مدينة اور والثانية للامير كوديا حاكم مدينة لكش.

ظهر في هذا العصر تماثيل صغيرة (دمى فخارية) تمثل نماذج من النحت الفخاري معمولة من الطين النقي باستعمال القالب وفخرت بالنار وجففت بالشمس لتتصلب البعض منها تمثل مواضيع شعبية متنوعة كاشكال المحاربين، حملة النذور، الاناث العراة بينما مثلت اعداد كبيرة منها اشكال الهة، هناك نوع اخر من انواع النحت الفخاري هي منحوتات بارزة عملت من الطين وكانت تنحت باليد أو القالب وتحرق بالنار تعرف بـ (الالواح الفخارية) ومشاهدها تميزت بكونها كبيرة البروز عن ارضيتها وتتجسد فيها نوع من المهارة الفنية بجمال الخطوط وتوضيح التفاصيل وفي بعض الاحيان تصور مشاهدها مواضيع شعبية كالام التي ترضع طفلها والرجل الذي يوجه نظرة إلى زوجته وهو يضع يده على كتفها ولم تكن اعمال النحت هذه من انتاجات فنانين محترفين انما من نتاجات شعبية يرجح أنها كانت تعمل بالبيوت لاغراض خاصة من قبل عامة الناس، إما بالنسبة للاختام الاسطوانية فقد عملت من انواع مختلفة من الحجر فهناك بعض الاختام تحمل كتابة مسمارية تذكر اسماء الملوك الذين حكموا في هذا العصر وتوجد مجموعة من الرقم الطينية عليها طبعات اختام اسطوانية مماساعد على تاريخ هذه الاختام رغم خلوها من الكتابة وقد تميزت الاختام في هذا العصر بصغر حجمها مقارنة مع اختام العصور الاخرى وتتميز ايضاً بحسن تنظيم المشهد على سطح الختم وقد وضع اسم صاحب الختك بوضع عمودي على جانبي المشهد الذي يحتل مساحة صغيرة في وسط الختم وكذلك تميزت هذه الاختام بالاسلوب التجريدي فقد اعتمد الفنان فيها على تحديد شخوص المشهد بخطوط خارجية فقط لتكوين اشكالها دون توضيح تفاصيلها الدقيقة فهي تفتقر إلى العناية بالنحت لذلك تكون طبعاتها في اكثر الاحيان غير واضحة المعالم وقد اقام الفنان بملء بعض الفراغات بالختم برموز كالطير، الشمس، القمر، العقرب، الافعى، الكلب، صولجان مزين قبضته برأس اسد وشكل شجرة ومن المحتمل أن هذه الاشكال هي رموز الالهة، من اهم المواضيع التي تناولتها هذه الاختام هي مشهد التقديم إلى الاله، مشهد التقديم إلى الملك– المؤله وايضاً مشهد الصراع وشجرة الحياة.

الاستنتاجات:

نظام الحكم في بلاد الرافدين كان منذ نشأته الأولى يكتنفه الكثير من الغموض إذ لا يمكن اعطاء تحديداً دقيقاً للفترة الزمنية التي نشأت فيها الأصول الأولى لأنظمة الحكم وأشكاله ذلك بسبب انعدام

المصادر الأثرية منها النصوص الكتابية المكتشفة وازدادت وضوحاً معرفتنا بالنظام الحكم منذ عصر فجر السلالات بسبب توفر المصادر الأثرية، ولكن يلاحظ أن نظام السياسي الذي ساد في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد كان أشبه ما يكون بالنظام الديمقراطي (الديمقراطية البدائية) وأيضاً أشار العلماء إلى أن السلطة العليا في المدينة تتمثل بمجلس ثنائي والذي يتألف من الشيوخ والثاني يضم الشباب القادرين على حمل السلاح ويجتمعان المجلسين في حالة تعرض البلاد لخطر معين لغرض اتخاذ قرار موحد يعمل بموجبه جميع الأطراف.

ارتبط نشوء نظام الحكم في بلاد الرافدين بنشوء التجمعات السكانية الصغيرة في القرى التي ظهرت منذ البداية في شمالي البلاد وكانت تتكون من مجموعة من الأسر التي يكون فيها رب الأسرة المسؤول عن أدارتها وباجتماع عدد من الأسر تتكون العشيرة.

ظهور الألقاب كلقب الكاهن الأعظم (السيد) ولقب الأنسي ولقب لوكال نتيجة الحاجة إلى قيادات تأخذ على عاتقها تنظيم المدن داخلياً فضلا عن صد التحديات الخارجية سواء من الداخل البلاد أو من خارجها.

اختلفت تسميات عصر فجر السلالات إذ اطلق عليه تسمية عصر ما قبل سرجون، وعصر لجش، وعصر ميسيلم، وعصر الحضارة السومرية المبكرة، وعصر دريلات المدن، وعصر اللبن المستوي المحدب، أهم ما تميز به هذا العصر هو تأسيس أنظمة الحكم فقد ظهرت مجموعة من المراكز اقتصادية وسياسية (دويلات – المدن) نتيجة تنامي القوى البشرية بسبب الهجرات المستمرة التي تمثل المهد الحضاري والتي اعتمدت أنظمة تقرها سلطة المعبد لتصبح فيما بعد شكل من اشكال السلطة الدينية السياسية، كما شهد هذا العصر تطور في فن النحت البارز والمجسم، وأيضاً تقدم بارز في فن العمارة المتمثل ببناء المعابد فضلا عن بناء المدارس كما شهد هذا العصر اصدار أقدم الإصلاحيات الاجتماعية وأيضاً تطورت الزراعة والتجارة فضلاعن اهتمام بتأسيس الجيش وبناء الأسوار للمدن لمنع تحصن حركات التمرد والعصيان داخل أسوار المدن.

شهد عصر فجر السلالات تكوين سلالات حاكمة في كل دويلة مدينة وانفصلت السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية وكان الحاكم الدنيوي يجمع ما بين السلطتين ونتيجة ذلك سكن الحاكم في قصر خاص به بمعزل عن بناية المعبد ومباني القصور.

تميز عصر الأكدي بانتشار الكتابة المسمارية والأساليب الأدبية والقصص والأساطير والمعتقدات الدينية التي كانت سبب في تحضر الكثير من الأقوام المجاورة منهم الكوتيون الذين تمكنوا من احتلال البلاد بعد اقتباسهم فنون الحرب والسلاح من الأكديين فضلا عن ازدهار البلاد اقتصادياً، كما تميز فن النحت المجسم في هذا العصر بأحجام كبيرة تقرب إلى الحجم الطبيعي مع الاهتمام بالناحية التشريحية من حيث اظهار عضلات الجسم.

بينما تميز عصر السومري الحديث بحالة من الركود الحضاري اثناء فترة حكم الكوتيين على الرغم من الاضطرابات التي شهدتها الاقسام الشمالية لكن هناك عدة مدن في الجنوب منها لكش استعادات السلطة المحلية والاستقلال، وقد استحدثت في هذا العصر وظائف جديدة كمدير املاك القصر واملاك المعبد ووظائف عسكرية ثانية كوظيفة الحاكم العسكري والمستشار والوزير والدوائر الاقتصادية والتي ظهرت بشكل منظم منها الدوائر الخاصة بتنظيم الاوزان والمكاييل ومرقبة التجار وعدم التلاعب بالاوزان، إما فن النحت، فقد ظهرت هناك مدرستان للنحت المجسم الأولى هي المدرسة السومرية الحديثة وبينما عرفت المدرسة الثانية بالمدرسة السامية وبفعل احتكاك الفنانين هذه المدراس بعضهم ببعض، فقد تركت تأثيرات فنية واضحة في الاخرى.

الخاتمة:

كتبنا في هذا البحث نبذة مختصرة عن نظام الحكم كيف نشأ وتطور، إذ لا يمكننا اعطاء تحديداً دقيقاً للفترة الزمنية التي نشأت فيها الأصول الأولى لأنظمة الحكم وأشكاله ذلك بسبب انعدام المصادر الأثرية لكن ازدادت معرفتنا بالنظام الحكم من عصر فجر السلالات بسبب توفر المصادر الأثرية، فقد أرتبط نشوء نظام الحكم في بلاد الرافدين بنشوء التجمعات السكانية الصغيرة في القرى التي ظهرت منذ البداية في القسم الشمالي من البلاد تقريباً بنهاية الألف الثامن قبل الميلاد والتي كانت تتكون من مجموعة من الأسر التي يكون فيها رب الأسرة المسؤول عن أدارتها فتؤلف ما يعرف بالنواة الأولى لنشوء المجتمع، وتطور فيما بعد نظام الحكم بسبب اتساع المدن واندماج بعضها مع البعض الآخر وزيادة عدد سكانها فأصبح لكل مدينة كبيرة نظمها وتقاليدها وعاداتها الخاصة بها فأدى ذلك إلى ظهور حاكم جديد بعد السيد (الكاهن الأعظم) والذي كان يلقب بـالأنسي وفي فترة هذا الحاكم انفصلت المهام الدينية عن الدنيوية ثم ظهر لقب جديد (لوكال) الرجل العظيم وكان يستعمل هذا اللقب للحاكم الذي يستطيع مد نفوذه وسلطاته إلى بعض المدن المجاورة، كما هو الحال عند بعض حكام دول المدن السومرية فاستطاع لوكال زاكيزي ملك مدينة أوما مد سلطانه على مدينتي لكش والوركاء محاولة منه لإقامة دولة قطر الواحد وقد مارس لوكال أعلى وظيفة كهنوتية في دولة المدينة فضلاعن ترؤسه للأعمال الأخرى كبناء المعابد وأعمال الري وأشرافه على الوظائف المالية والأعمال التشريعية وظل الممثل المباشر للالهة كما كان مسؤولا عن ضمان خصوبة الأرض من خلال إسهاماته في احتفالات رأس السنة والزواج المقدس، وذلك من أجل إضفاء الصفة الشرعية على أساس أن الالهة هي التي اختارته ليكون ممثلاً عنها في الأرض بحسب نظرية التفويض الالهي، وقد شهد عصر فجر السلالات تكوين سلالات حاكمة في كل دويلة مدينة وانفصلت السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية وكان الحاكم الدنيوي يجمع ما بين السلطتين ونتيجة ذلك سكن الحاكم في قصر خاص به بمعزل عن بناية المعبد ومباني القصور.

وكيف تمكن الكوتيون من احتلال البلاد في العصر الأكدي بعد اقتباسهم فنون الحرب والسلاح من الأكديين فضلا عن ازدهار البلاد اقتصادياً في هذا العصر، وتميز عصر سلالة اور الثالثة بحالة من الركود الحضاري اثناء فترة حكم الكوتيين على الرغم من الاضطرابات التي شهدتها الاقسام الشمالية لكن هناك عدة مدن في الجنوب منها لكش استعادات السلطة المحلية والاستقلال، وقد استحدثت في هذا العصر وظائف جديدة كمدير املاك القصر واملاك المعبد ووظائف عسكرية ثانية كوظيفة الحاكم العسكري والمستشار والوزير والدوائر الاقتصادية والتي ظهرت بشكل منظم منها الدوائر الخاصة بتنظيم الاوزان والمكاييل ومرقبة التجار وعدم التلاعب بالاوزان.

(شـكل ١)

رأس صـولجان مـن تل اجـرب

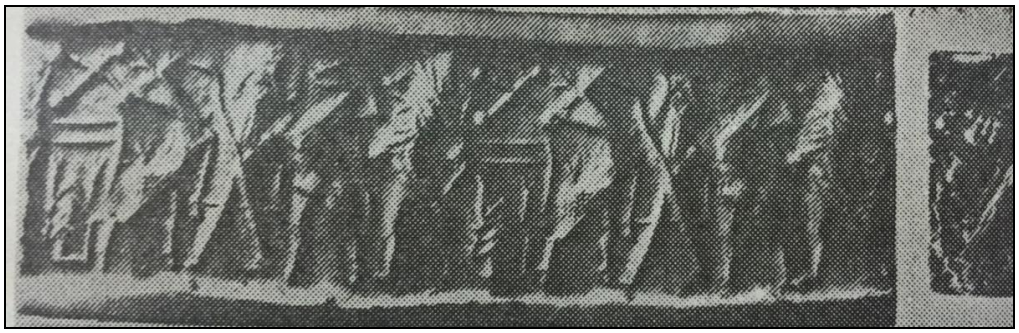

(شـكل ٢)

طبعـة ختـم يعود إلى عصـر فجر السـلالات الثانـي

(شـكل ٣)

طبعـة ختم يعود إلى عصـر فجر السـلالات الثالـث

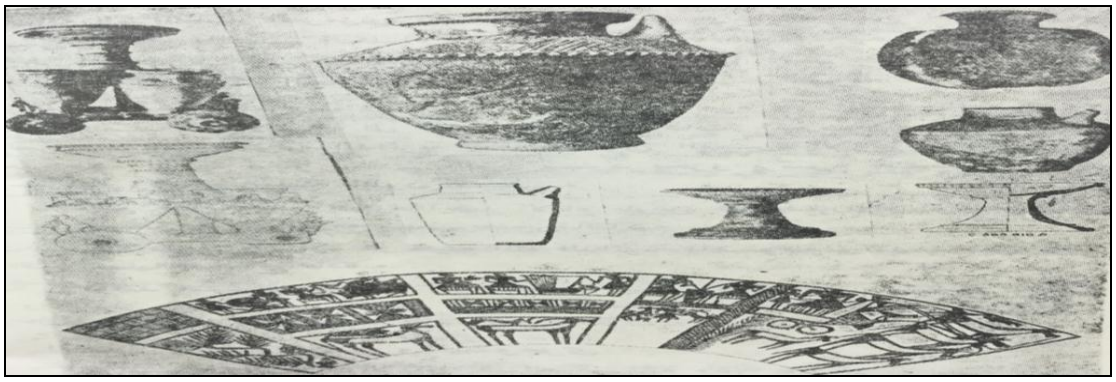

(شـكل ٤)

نمـاذج من فخار عصـر فجر السـلالات

المصـادر:

[١]) الحسيني، خالد موسى عبد، القانون وإدارة الدولة في وادي الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم التاريخ،٢٠٠٢، ص٧٢–٩١.

[٢]) خليل، غيث حبيب، المصدر السابق،٢٠٠٤، ص١.

[٣]) خليل، غيث حبيب، المصدر السابق، ص١–٣.

Charpin, D.,The History of Ancient Mesopotamia Civilizations of the Ancient Near East, V2,Part5, New York,2000,P,808.

Henry, S,.Lucas.A Short History of Civilization, London,1943,P,66.

[4]) Englund, R., Archaic Bookkeeping Writig And Tecniques of Economic Administrative in the Ancient Near East, Chicago and London,1993,P,5.

Pollock, S., Ancient Mesopotamia, Press,2008,P,2.

Reade, J., Mesopotamia, Press,2006,P,91.

[٥]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد،٢٠٠٩،ص٢٧٩.

حسين، أثير أحمد، عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم الآثار، ص٧٢–٧٣.

[٦]) شحيلات، علي والحمداني، عبدالعزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، ج٢، بيروت، ص٢٣–٢٤.

[٧]) كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ص٤٧٥–٤٧٧.

[٨]) خليل، غيث حبيب، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة مقدمة إلى جامعة بغداد– كلية الآداب– قسم الآثار،٢٠٠٤، ص١٤–٣٤.

[٩]) سعيد، مؤيد، حضارة العراق، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث"، ج٣، بغداد،١٩٨٥، ص١١٣–١١٤.

[١٠]) باقر، طه، المصدر السابق، ص٢٨١–٢٨٣.

[١١]) خليل، غيث حبيب، المصدر السابق، ص٣–٤.

[١٢]) شحيلات، علي والحمداني، عبدالعزيز الياس، المصدر السابق، ص٢٩.

[١٣]) خليل، غيث حبيب، المصدر السابق، ص٣–٤.

[١٤]) مظلوم، طارق عبد الوهاب، حضارة العراق، "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث"، ج٤، بغداد،١٩٨٥، ص٢٥-٣٩.

[١٥]) باقر، طه، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٩٠.

[16]) Frankfort, H., Sculpture of the third millennium B.C from Tell Asmar and Khafaje,OIP,Vol45,1939,P,9-10.

[١٧]) لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين، ترجمة الدكتور سامي سعيد الأحمد، بيروت،١٩٨٠،ص١١٣.

[١٨]) خليل، غيث حبيب، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥.

[١٩]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١،بيروت،٣٨٥.

[٢٠]) شحيلات، علي والحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، ج٢، بيروت،١٩٧١، ص ١٣٩-١٤٠.

[٢١]) شحيلات، علي والحمداني، عبد العزيز الياس، المصدر السابق، ص١٣٣-١٣٩.

[٢٢]) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص٨٧-٨٩.

[٢٣]) شحيلات، علي والحمداني، عبد العزيز الياس، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٨.

[٢٤]) مظلوم، طارق عبدالوهاب، حضارة العراق،"النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث"،ج٤، بغداد،١٩٨٥،ص٤١-٤٢.

[٢٥]) محمد، رغد عبد القادر عباس، العصر الاكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم الآثار،١٩٩٦، ص٨٧-٨٨.

[٢٦])محمد، رغد عبد القادر عباس، المصدر السابق، ص٨٨-٩١.

[٢٧]) محمد، رغد عبد القادر عباس، المصدر السابق، ص٩١-٩٣.

[٢٨]) شحيلات، علي والحمداني، عبدالعزيز الياس، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٢٩]) الفتيان، أحمد مالك، دراسات في التاريخ القديم، بغداد،٢٠١١، ص٧٠-٧٢.

[٣٠]) شحيلات، علي والحمداني، عبدالعزيز الياس، المصدر السابق، ص١٥٥-١٦٢.

[٣١]) الرماحي، محمد بريج حطاب، الاختتام الاسطوانية من العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم الآثار،٢٠١٣، ص٤-١٣.

[٣٢]) الجادر، وليد، حضارة العراق، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى العصر البابلي الحديث"، ج٣، بغداد، ١٩٨٥،ص١٢٩-١٣٠.

[٣٣]) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص١٢٩-١٤٠.